

أثر التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح (دراسة تطبيقية على الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية)

الدكتور لطيف زيود*

الدكتور باسل نصار**

رنا صقور***

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٦ / ١ / ٨ - تاريخ النشر ٢٠٢٦ / ٤ / ٨)

□ ملخص □

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التحفظ المحاسبي في الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية، إضافة إلى قياس مدى ممارسة تلك الشركات لإدارة الأرباح، ومن ثم اختبار أثر التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح. لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم جمع البيانات الثانوية من التقارير المالية السنوية للشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية المتوافرة على الموقع الرسمي لتلك السوق. بلغت عينة الدراسة ١٩ شركة خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٣ بمجموع مشاهدات بلغ ١١٤ مشاهدة. وتم تحليل البيانات بالاعتماد على برنامج E-views 12.

توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في درجة التحفظ المحاسبي للشركة عينها ما بين عام وآخر، ووجود اختلاف في درجة التحفظ المحاسبي بين الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية، وأن تلك الشركات قد مارست إدارة الأرباح خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠١٨-٢٠٢٣، ولم يظهر أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التحفظ المحاسبي، إدارة الأرباح، سوق البحرين للأوراق المالية، نموذج Miller.

* أستاذ - قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة اللاذقية - اللاذقية - سورية.

** أستاذ مساعد - قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة اللاذقية - اللاذقية - سورية.

*** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) - قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة اللاذقية - اللاذقية - سورية.

The Impact of Accounting Conservatism in Earnings Management (An Applied Study on Non-Financial Companies Listed in the Bahrain Bourse)

Dr. Latif Zayoud*

Dr. Basel Nassar**

Rana Sakour***

(Received 8/1/2026.Accepted 8/4/2026)

□ABSTRACT □

This study aimed to measure the degree of accounting conservatism and the extent of earnings management practices in non-financial companies listed in the Bahrain Bourse, and then to examine the impact of conservatism on earnings management. To meet these objectives, secondary data were collected from the annual financial reports of the relevant companies, available on the Bourse's official website.

The sample consisted of 19 companies over the 2018–2023 period, yielding 114 total observations. Data were analyzed using E-Views 12 software.

The findings revealed variation in the degree of accounting conservatism both within individual companies across years and between different companies on the exchange. Additionally, the study confirmed the presence of earnings management practices during the study period. However, it found no statistically significant impact of accounting conservatism on earnings management.

Keywords: Accounting Conservatism, Earnings Management, Bahrain Bourse, Miller Model.

* professor– The Department of Accounting– Faculty of Economics– Lattakia University– Lattakia– Syria.

** Assistant professor - The Department of Accounting– Faculty of Economics– Lattakia University– Lattakia– Syria.

*** Postgraduate Student -Phd Student- In The Department Of Accounting- Faculty Of Economics- Lattakia University- Lattakia- Syria.

مقدمة:

تعد التقارير المالية المصدر الرئيس للمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المختلفة (Schipper and Vincent, 2003)، وتتنوع هذه القرارات تبعاً لتنوع مستخدمي تلك التقارير؛ فبينما ينظر المساهمون إلى الأرباح كمقياس لأداء المديرين ومنحهم المكافآت، فإن المقرضين يعتمدون عليها لاتخاذ القرارات الائتمانية، أما المستثمرون فيستخدمونها لتقييم استثماراتهم بناءً على القدرة التنبؤية للأرباح الحالية (Block, 1999).

تتحمل إدارة الشركات مسؤولية إعداد قوائم مالية تعكس صورة حقيقية وعادلة لنتائج الأحداث الاقتصادية (Gunny, 2005)، ورغم استناد هذه القوائم إلى المعايير المحاسبية، إلا أن رغبة الإدارة في تحسين صورتها أمام الأطراف المستفيدة قد تدفعها لاستغلال المرونة المتاحة في تلك المعايير لممارسة ما يعرف بإدارة الأرباح (حميدات وآخرون، ٢٠١٨). وقد أدت هذه الممارسات إلى انهيارات مالية عالمية كبرى كتلك التي حدثت لشركة Enron و WorldCom)، مما تسبب في تراجع ثقة المستثمرين في التقارير المالية (Cohen et al., 2008).

تقوم إدارة الأرباح على التطبيق المتعمد لخيارات وتفضيلات محاسبية متباينة تؤدي إلى تشويه الأرباح المعلنة، وهو ما يعكس المخاطر الأخلاقية الناتجة عن عدم تماثل المعلومات بين المساهمين والإدارة، ويتجسد بذلك مفهوم نظرية الوكالة في الواقع العملي (Fatai et al., 2025).

لمواجهة هذه الممارسات برز التحفظ المحاسبي كألية حوكمة ذاتية تهدف للحد من تضارب المصالح وتكاليف الوكالة (Basu, 1997)، يقوم التحفظ على مبدأ الحيطة والحذر عبر التعجيل بالاعتراف بالخسائر المتوقعة وتأجيل الاعتراف بالأرباح حتى تحققها الفعلي (Watts, 2003)، وتؤكد الدراسات أن التحفظ يعد سياسة مضادة لإدارة الأرباح، إذ يسهم الالتزام بالتحفظ في زيادة الشفافية وتقليل فرص التلاعب بالنتائج المالية (عبد الرحمن، ٢٠١٢؛ محمود علي، ٢٠١٩).

الدراسات السابقة:

١. دراسة (جبل وآخرون، ٢٠١٣) بعنوان أثر التحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح (دراسة تطبيقية على

سوق دمشق للأوراق المالية)

هدفت الدراسة إلى قياس درجة التحفظ المحاسبي في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وقياس مدى ممارسة تلك الشركات لأساليب إدارة الأرباح، ومن ثم اختبار تأثير التحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١١ شركة مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة الممتدة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية لحقوق الملكية لقياس التحفظ المحاسبي، واستخدمت نموذج جونز المعدل لقياس إدارة الأرباح، ومن ثم اختبرت تأثير التحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح باستخدام أسلوب تحليل الانحدار.

توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في درجة التحفظ المحاسبي بين الشركات وبين الأعمام للشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وأن تلك الشركات قد مارست إدارة الأرباح خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٩-٢٠١١، فضلاً عن عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة.

٢. دراسة (قزال وزرقون، ٢٠١٨) بعنوان دور التحفظ المحاسبي في الحد من ممارسات

إدارة الأرباح لتحسين جودة المعلومات المالية في بيئة الأعمال الجزائرية هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهمية ممارسة مفهوم التحفظ المحاسبي في الشركات المساهمة بالجزائر عند إعداد القوائم المالية بعد سنوات من تطبيق النظام المحاسبي المالي الجزائري SCF، بالإضافة إلى دور هذه الممارسة في تحسين جودة المعلومات المالية من خلال الحد من انتهازية أصحاب القرار في الإفصاح عن أرباح على غير حقيقتها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم قياس مستوى التحفظ المحاسبي باستخدام نموذج (Jain and Rezaee, 2004) مقياس نسبة المستحقات الإجمالية للأرباح المحاسبية قبل البنود غير العادية، بينما تم قياس ممارسات إدارة الأرباح باستخدام نموذج جونز المعدل ١٩٩٥ المعتمد على المستحقات الاختيارية، ومن ثم صياغة نموذج خطي لمعرفة دور ممارسة سياسات التحفظ المحاسبي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح كآلية لتحسين جودة المعلومات المالية، وقد تضمنت الدراسة على عينة من شركات المساهمة بلغت ٤٧ للفترة الممتدة من ٢٠١١ إلى غاية ٢٠١٥.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ارتفاع درجة مستوى التحفظ المحاسبي بالمقابل انخفاض ممارسة إدارة الأرباح في القوائم المالية للشركات المساهمة الجزائرية، إضافة إلى أن وجود تأثير معنوي سالب لسياسات التحفظ المحاسبي في ممارسات إدارة الأرباح يسهم في تحسين جودة المعلومات المالية في شركات المساهمة الجزائرية المدروسة.

٣. دراسة (محمود علي، ٢٠١٩) بعنوان: أثر التحفظ المحاسبي غير المشروط على

ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية (دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية في مصر) هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة الشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصري لإدارة الأرباح، إضافة إلى اختبار أثر التحفظ المحاسبي غير المشروط على ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهجين الاستقرائي والاستنباطي وتضمن مجتمع الدراسة الشركات غير المالية المدرجة في سوق الأوراق المالية المصري البالغ عددها ١٤٩ شركة، في حين بلغت عينة الدراسة ٦٠ شركة غير مالية، وقد تم تحليل قوائمها المالية عن الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٧، وقد تم قياس التحفظ المحاسبي وفق مقياس (Givoly and Hayn, 2000) والمسمى بمقياس الاستحقاقات السالبة، بينما تم قياس إدارة الأرباح الحقيقية وفق نموذج (Roychowdhury, 2006).

توصلت الدراسة إلى أن تطبيق التحفظ المحاسبي غير المشروط يحد من ممارسة إدارة الأرباح من خلال الأنشطة الحقيقية في الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية في مصر أي أنه يوجد علاقة عكسية بينهما.

٤. دراسة (اسماعيل، ٢٠٢٣) بعنوان: تأثير التحفظ المحاسبي في الحد من إدارة الأرباح

الحقيقية (دراسة تجريبية في عينة من المصارف العراقية). هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير التحفظ المحاسبي في الحد من إدارة الأرباح الحقيقية، وذلك في بيئة القطاع المصرفي العراقي. إذ تم تناول التحفظ المحاسبي غير المشروط من خلال مقياس القيمة السوقية لحقوق الملكية إلى القيمة الدفترية، في حين تم قياس إدارة الأرباح الحقيقية بالاعتماد على نموذج (Roychowdhury, 2006)، وذلك لعينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وعددها ٨

مصارف ولفترة ١٠ سنوات ممتدة من ٢٠١١ ولغاية ٢٠٢٠، ولقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها.

تم التوصل إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك تأثير معنوي سلبي للتحفظ المحاسبي غير المشروط في إدارة الأرباح الحقيقية، بمعنى كلما زادت مستويات التحفظ المحاسبي فسيؤدي ذلك على انخفاض مستويات إدارة الأرباح الحقيقية.

٥. دراسة (Hartam and Kresnawati, 2021)

Accounting Conservatism and Earnings Management: Moderating Effect of the Corporate Life Cycle

بعنوان: التحفظ المحاسبي وإدارة الأرباح: الأثر المعدل لدورة حياة الشركة.

هدفت الدراسة إلى فحص تأثير التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح وتحديد الأثر المعدل لدورة حياة الشركة في العلاقة بينهما، كان مجتمع الدراسة شركات التصنيع المدرجة في بورصة إندونيسيا للفترة الممتدة من ٢٠١٦ حتى ٢٠١٩، وقد بلغت عينة الدراسة ٥٢٤ شركة تم اختيارها بطريقة أخذ العينات الهادف. ولتحقيق أهداف الدراسة تم قياس إدارة الأرباح باستخدام نموذج جونز المعدل، بينما تم قياس التحفظ المحاسبي باستخدام مقياس الاستحقاقات، وبناءً على التحليل باستخدام نموذج الأثر العشوائي تبين أن التحفظ المحاسبي كان له تأثير سلبي في إدارة الأرباح، وأن دورة حياة الشركة يمكن أن تعدل العلاقة بينهما.

٦. دراسة (Fatai et al, 2025):

Accounting Conservatism and Earnings Management: Further Insights from Nigeria.

بعنوان: التحفظ المحاسبي وإدارة الأرباح: رؤى إضافية من نيجيريا.

هدفت الدراسة إلى فحص تأثير التحفظ المحاسبي على حدوث إدارة الأرباح، في الشركات غير المالية المدرجة في سوق الأوراق المالية في نيجيريا البالغ عددها ١١٦ شركة، بينما بلغت عينة الدراسة ٥٠ شركة تم اختيارها بتقنية المعاينة الاحتمالية الطبقية خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢٢، ولتحقيق أهداف الدراسة تم قياس إدارة الأرباح من خلال بُعدين المستحقات التقديرية باستخدام نموذج جونز المعدل ١٩٩٥ وإدارة الأرباح الحقيقية باستخدام نموذج (Roychowdhury, 2006)، بينما تم قياس التحفظ المحاسبي بقسمة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية لحقوق الملكية.

توصلت الدراسة إلى أن التحفظ المحاسبي يرتبط ارتباطاً إيجابياً ذا دلالة إحصائية مع كل من المستحقات التقديرية وإدارة الأرباح الحقيقية، إذ فسر ٣٤% و ٥٢% من التباين فيهما على التوالي. على الرغم من أهمية النتائج التي توصلت إليها دراسة (جبل وآخرون، ٢٠١٣) في بيئة سوق دمشق للأوراق المالية، إلا أن الدراسة الحالية لم تكتف بالامتداد الزمني لتلك البيئة، بل اختارت سوق البحرين للأوراق المالية كبيئة تطبيقية جديدة لعدة اعتبارات:

أولاً: يمثل سوق البحرين بيئة اقتصادية وسياسية مستقرة، في حين تتصف بيئة سوق دمشق للأوراق المالية بعدم الاستقرار، وبخاصة أنها تأثرت بظروف الحرب والتضخم الجامح وتقلبات أسعار الصرف، مما يعوق عملية تعميم نتائجها.

ثانياً: بلغ عدد الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين ١٩ شركة، ما يعادل أكثر من ثلاثة أمثال عدد الشركات غير المالية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية التي بلغت ٦ شركات فقط.

تمتاز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باختلاف بيئة التطبيق، فبينما غطت الدراسات السابقة بيئات متنوعة (سورية، الجزائر، مصر، العراق، إندونيسيا، نيجيريا). فإن دراستنا الحالية تركز على سوق البحرين للأوراق المالية.

إضافة إلى اختلاف آلية القياس إذ أن معظم الدراسات السابقة قاست إدارة الأرباح باستخدام نموذج جونز المعدل أو باستخدام نموذج (Roychowdhury, 2006)، في حين ستستخدم الدراسة الحالية نسبة Miller (2007) لقياس إدارة الأرباح وتحديد مدى ممارسة الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية لإدارة الأرباح، فضلاً عن اختلافها في الفترة الزمنية المدروسة إذ ستغطي هذه الدراسة فترة زمنية معاصرة تصل إلى عام 2023 مما يجعل نتائجها أكثر ملامسة للواقع الاقتصادي الراهن مقارنة بالدراسات السابقة.

مشكلة البحث:

تسهم جودة التقارير المالية في تحسين كفاءة الأسواق المالية، إلا أن تعارض المصالح بين الإدارة والمساهمين قد يدفع المديرين إلى استغلال مرونة المعايير المحاسبية لممارسة إدارة الأرباح بهدف تحقيق منافع خاصة أو إظهار المركز المالي للشركات بشكل أفضل.

استناداً لما سبق، وبهدف تحويل سوق البحرين للأوراق المالية إلى مركز مالي إقليمي جاذب للاستثمار، تبرز أهمية التحفظ المحاسبي كألية رقابية ذاتية تهدف إلى الحد من التفاؤل المفرط، وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- هل تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية التحفظ المحاسبي؟
- 2- هل تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية إدارة الأرباح؟
- 3- ما هو أثر التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح في الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية؟

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية في تناولها لإحدى القضايا المحاسبية الجدلية في بيئة الأعمال المعاصرة، فضلاً عن إسهامها في ردم الفجوة المعرفية حول علاقة مستوى التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح باستخدام نموذج Miller (2007) وذلك اعتماداً على سوق البحرين للأوراق المالية.

بينما تتمثل أهمية البحث العملية في تقديم دليل تجريبي جديد حول أثر التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح في سوق البحرين للأوراق المالية، وذلك خلال فترة زمنية حديثة امتدت من 2018 حتى 2023، الأمر الذي يخفف من مخاطر الاستثمار، ويقدم منفعة للمساهمين الحاليين والمحتملين، وللمحللين الماليين ولمدققي الحسابات خاصة بعد تطبيق المعايير الدولية الحديثة.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث بالآتي:

- ١- تحديد درجة التحفظ المحاسبي للشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية.
- ٢- تحديد درجة ممارسة الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية لإدارة الأرباح.
- ٣- تحديد أثر التحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح في الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية.

فرضيات البحث:

بالاستناد إلى مشكلة البحث يمكن صياغة الفرضيات كما يأتي:

- ١- تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية التحفظ المحاسبي.
- ٢- تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية إدارة الأرباح.
- ٣- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح في الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية.

منهجية البحث:

يستخدم البحث منهج المسح والحصص الشامل لجميع الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية، وعليه يتكون مجتمع البحث من الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية البالغ عددها ٢٢ شركة، وتم استبعاد ٣ شركات لعدم توفر البيانات المطلوبة، وعليه بلغت عينة الدراسة ١٩ شركة، وتم الاعتماد على البيانات الثانوية المأخوذة من القوائم المالية المنشورة في موقع سوق البحرين للأوراق المالية والممتدة من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٣. تستخدم الدراسة بيانات مقطعية زمنية Panel Data، ويستخدم لتحليل هذه البيانات نموذج الانحدار المتعدد، وذلك من خلال المقارنة بين نموذج الانحدار المجمع Pooled Regression Model (PRM) ونموذج الآثار الثابتة Fixed Effects Model (FEM) ونموذج الآثار العشوائية Random Effects Model (REM) بالاعتماد على برنامج E-views 12.

متغيرات البحث:

المتغير التابع:

إدارة الأرباح (Earnings Management): تعتمد الدراسة الحالية على نموذج Miller (٢٠٠٧) كونه النموذج الأكثر حداثة من بين النماذج المستخدمة لقياس إدارة الأرباح.

المتغير المستقل:

التحفظ المحاسبي (Conservatism): تعتمد الدراسة الحالية في قياس التحفظ المحاسبي على نموذج القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية لحقوق الملكية، باعتباره مقياساً شاملاً يعكس التحفظ الشرطي وغير الشرطي وفقاً لدراستي (اسماعيل، ٢٠٢٣؛ Beaver and Ryan, 2000)، وتقاس القيمة السوقية لحقوق الملكية بعدد الأسهم المتداولة مضروباً بالسعر السوقي للسهم في نهاية السنة، أما القيمة الدفترية فتم الحصول عليها مباشرة من قوائم النسب المالية.

حدود البحث:

حدود زمنية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٣، وذلك لتوفر البيانات اللازمة للتحليل عن هذه الفترة بدون انقطاع.
حدود مكانية: تم إجراء البحث في سوق البحرين للأوراق المالية.

الإطار النظري:

إدارة الأرباح:

تم شرح مصطلح إدارة الأرباح لأول مرة عام ١٩٣٩ من قبل Hicks الذي يعد أحد المشاركين في إعداد المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً، إذ أوضح أن تلك المبادئ تتضمن العديد من الخيارات المحاسبية وهذا يمكن المديرين من ممارسة إدارة الأرباح (Siddiqui and Shoaib, 2020).

منذ ذلك الحين تتالت الدراسات التي عرفت إدارة الأرباح، وعلى الرغم من تكثيف جهود الباحثين في دراسة وتحليل ماهية إدارة الأرباح، إلا أنه لا يوجد اتفاق على تعريفها. إذ قدمت الأدبيات البحثية مجموعة من التعريفات لها فقد عرفها (Mulford and Comiskey, 2002) بأنها نشاط موجه للتلاعب بالأرباح لتحقيق هدف محدد مسبقاً من قبل الإدارة، لمقابلة توقعات المحللين، أو للمحافظة على مستوى معين من الأرباح. وعلى صعيد متصل، ربط (Hutauruk, et al., 2022) مفهوم إدارة الأرباح بالدور السلوكي للإدارة، إذ اعتبرها ممارسة تتمثل في انخراط المديرين في معالجة وتجميع البيانات المالية الموجهة للمستخدمين الخارجيين، وذلك بدافع تحقيق منافع ومكاسب ذاتية. وفي إطار مشابه، ذهب (Syaputra, 2022) إلى وصفها بأنها عملية تدخل مقصود ومباشر في إعداد التقارير المالية بهدف الحصول على ميزات ومنافع معينة سواء للمديرين أو للشركة.

ترى الباحثة أن إدارة الأرباح ممارسة غير مقبولة، وإن كانت تهدف إلى تحسين أداء الشركة وزيادة قيمتها السوقية وإن كانت لا تخالف المبادئ والمعايير المحاسبية، إلا أنها لا تخلو من الغش والخداع للأطراف المهمة بالتقارير المالية، لأنها تظهر تلك التقارير بشكل مغاير لما يجب أن تكون عليه.

صنفت الأدبيات المحاسبية إدارة الأرباح إلى ثلاثة أساليب: إدارة الأرباح على أساس الاستحقاق التي تعتمد على المرونة المتاحة في المبادئ والمعايير المحاسبية، إدارة الأرباح على أساس الأنشطة الحقيقية التي تقوم بالتلاعب بالمبيعات أو بالكميات المنتجة أو بالنفقات الاختيارية، وإعادة التصنيف الذي يهدف إلى التأثير على الربح التشغيلي دون تغيير صافي الربح (Sanad, 2021; Walker, 2013; Zalat et. al., 2019).

كما تعددت تقنيات إدارة الأرباح حسب الأسلوب المتبع لإدارة الأرباح، وحسب الدافع الذي تسعى الإدارة لتحقيقه، فقد يكون تخفيض العبء الضريبي والتكاليف السياسية التي تتحملها الشركة نتيجة القوانين التي تسنها الدولة، أو لتقليل القيود في اتفاقيات الديون أو لتجنب تكاليف انتهاك تلك القيود، كما يمكن أن يكون لزيادة مكافآت المديرين سواء أكانت نقدية أو على شكل خيارات أسهم (Sanad, 2021; Callao et. al., 2021).

التحفظ المحاسبي:

يصنف التحفظ المحاسبي في الأدبيات المحاسبية إلى تحفظ مشروط وتحفظ غير مشروط، يتطلب التحفظ المشروط درجة عالية من التحقق من الأخبار الجيدة أكثر من السيئة بعد وقوع الحدث، ويسمى بالتحفظ اللاحق. بالمقابل يتطلب التحفظ غير المشروط درجة عالية من التحقق من الأخبار الجيدة أكثر من السيئة قبل وقوع الحدث، ويسمى بالتحفظ السابق (Basu, 1997; Watts, 2003; Aminu and Hassan, 2018). التحفظ المشروط يرتبط بتعجيل الاعتراف بالمصروفات والخسائر وتأجيل الاعتراف بالإيرادات لحين التحقق، ومن الأمثلة على هذا النوع تقييم المخزون بالتكلفة أو القيمة القابلة للتحقق أيهما أقل (حمد والمومني، ٢٠١٨)،

في حين يرتبط التحفظ غير المشروط بالاختيار المسبق لطرق المحاسبية الخاص بمعالجة الأصول والخصوم التي ينتج عنها انخفاضاً في القيمة الدفترية عن القيم السوقية لصافي الأصول ومن الأمثلة على هذه النوع الاعتراف الفوري لنفقات البحث والتطوير وعدم رسملتها (جبار، ٢٠١٧).

على الرغم من أن التحفظ المحاسبي من أقدم المبادئ المحاسبية، تزايد الجدل حوله بشكل كبير في الآونة الأخيرة بعد المشروع المشترك الذي قدمه كل من مجلس معايير المحاسبة المالية ومجلس معايير المحاسبة الدولية في عام ٢٠١٠. ما يثير الاهتمام في هذا المشروع غياب التحفظ كخاصية للمعلومات المحاسبية بناءً على مقولة ترى تعارضاً بين التحفظ والحياد، إذ أن تطبيق التحفظ أو الحذر يؤدي إلى التحيز في التقارير المالية وفي الأداء المالي، مما يتعارض مع الحياد ويؤثر بالتالي في الموثوقية (الطويل وشاهين، ٢٠١٧).

التحفظ المحاسبي وإدارة الأرباح:

تعد العلاقة بين التحفظ المحاسبي وإدارة الأرباح من القضايا المثيرة للجدل في الأدب المحاسبي، إذ يرى البعض أن التحفظ المحاسبي يؤدي إلى ممارسة إدارة الأرباح، وذلك للأسباب الآتية:

- تكوين احتياطات سرية: يؤدي تطبيق التحفظ المحاسبي إلى تكوين احتياطات سرية، إذ لا يصاحب زيادة الاستثمارات زيادة مماثلة في الأرباح المعترف بها، يمكن استخدام هذه الاحتياطات لزيادة الأرباح عند انخفاض الاستثمارات (Alarlooq et al., 2014).

- استغلال المخصصات المتحفظة: يمكن للإدارة استخدام المخصصات المتحفظة، مثل مخصص الديون المشكوك في تحصيلها، لإدارة الأرباح من خلال زيادتها أو تقليلها حسب الأهداف المرجوة، أي أن التحفظ المحاسبي يسهل إدارة الأرباح (الجبلي، ٢٠٢٣)

- زيادة فرص إدارة الأرباح: تزيد فرص الإدارة في ممارسة إدارة الأرباح مع زيادة التحفظ المحاسبي، خاصة في السنة الأولى من تطبيق سياسات التحفظ المحاسبي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للإدارة الاستفادة من الأرباح غير المعترف بها التي تم تكوين احتياطات سرية لها لزيادة الأرباح المستقبلية (صالح وآخرون، ٢٠١٧).

بينما يرى البعض، عكس ذلك فقد يمنع التحفظ المحاسبي إدارة الأرباح بتقييد دور الإدارة في التلاعب بالأرقام المحاسبية إلا أن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً بالضرورة (Taylor and Rush, 2015). ففي حين يرتبط التحفظ المشروط بالأحداث الاقتصادية المحتملة التي من غير المرجح أن تؤدي إلى التلاعب بالأرباح، لأن هذه الأحداث مثل الخسارة المحتملة هي التي تفرض الاعتراف المبكر بالخسائر، لا يرتبط التحفظ غير المشروط بأحداث اقتصادية محددة ولكنه يمثل ميلاً عاماً لتخفيض القيم المحاسبية بشكل مستمر وبالتالي قد يسهل ممارسة إدارة الأرباح (Jackson and Liu, 2010).

قد يؤدي التحفظ المحاسبي إلى تشويه القوائم المالية نتيجة لتحيزه نحو الأخبار غير السارة دون الأخبار السارة. ومع ذلك، فإن التشوه الناتج عن ممارسات إدارة الأرباح قد يكون أكثر تأثيراً من التشوه الناتج عن التحفظ المحاسبي. كما يجب تطبيق التحفظ المحاسبي لأنه يمنع الإدارة من خرق عهود الدين ويمنعهم من الاستثمار في مشاريع ذات صافي قيمة عالية سالبة بسبب الاعتراف الفوري بالخسائر. يرى أنصار هذا الرأي أن التحفظ المحاسبي يمثل الحل الأمثل للحد من ممارسات إدارة الأرباح (Abed et al., 2012؛ الجبلي، ٢٠٢٣).

القسم العملي:

الفرضية الأولى: تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية التحفظ المحاسبي عند إعدادها لقوائمها المالية، ولاختبار هذه الفرضية استخدمت الباحثة نسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية لحقوق الملكية لقياس درجة التحفظ المحاسبي لتلك الشركات، وقد كانت نتائج القياس على الشكل الآتي:

الجدول رقم (1) قياس التحفظ المحاسبي للشركات محل الدراسة خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٣

الشركات/ السنوات	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الخليجية المتحدة للاستثمار	0.5448	0.6456	0.6687	0.4167	0.3234	0.2061
الشركة البحرينية للترفيه العائلي	0.4802	0.655	0.8867	1.1299	1.6437	2.0971
ألنيوم البحرين	0.7907	0.5509	0.6683	0.753	0.8469	0.9099
بي إم أي	1.5767	1.557	1.56413	1.6036	1.5699	1.2446
زين البحرين	0.3627	0.5539	0.5784	0.6459	0.6124	0.5522
شركة البحرين لمواقف السيارات	1.1478	0.6687	0.723	0.7182	0.7134	0.4872
شركة استيراد الاستثمارية	0.4693	0.57177	0.5685	0.5627	0.3929	0.4372
شركة البحرين لتصليح السفن	0.9877	0.6496	0.5822	0.5753	0.5616	0.5483
شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو)	0.9222	1.2633	1.9485	1.8175	1.4639	1.3904
شركة البحرين للتسهيلات التجارية	0.8558	1.0708	0.8176	0.7315	0.5853	0.3963
شركة البحرين للسينما	1.0567	0.7486	0.766	0.6867	0.4493	0.3349
شركة البحرين لمطاحن الدقيق	0.4577	0.396	0.3923	0.3454	0.3347	0.3117
شركة دلمون للدواجن	0.594	0.5795	0.525	0.4751	0.4758	0.4058
شركة عقارات السيف	0.6547	0.5809	0.5013	0.5222	0.4545	0.4473
شركة مجمع البحرين للأسواق الحرة	0.002	0.002	0.0018	0.0017	0.0019	0.0019
شركة ناس	0.3342	0.2914	0.1527	0.2276	0.22485	0.5251
شركة الفنادق الوطنية	0.3597	0.282	0.2156	0.2012	0.2085	0.2836
مجموعة ترافكو	13.7343	5.7259	0.7185	0.6243	0.6243	0.5412
مجموعة فنادق الخليج	0.9144	0.8255	0.831	0.6879	0.8071	0.8879

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Excel 16.

بالاستناد إلى معطيات الجدول السابق تم قبول الفرضية الأولى: تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية التحفظ المحاسبي عند إعدادها لقوائمها المالية، إذ تجد الباحثة أن هناك تفاوت كبير في مستويات التحفظ المحاسبي في الشركات البحرينية، إذ يمكن تصنيفها كالآتي:

١- الشركات ذات التحفظ المحاسبي المرتفع ($MTB > 1$):

تظهر شركة بتلكو مستوى عالٍ ومستقر من التحفظ، إذ ارتفعت النسبة من ٠.٩٢ في ٢٠١٨ لتصل إلى ذروتها في ٢٠٢٠، مما يعكس ثقة السوق في أصولها غير الملموسة وسياساتها المتحفظة. بينما حافظت شركة بي إم أي على معدل أعلى من ١ طوال فترة الدراسة، مما يشير إلى ممارسة سياسات محاسبية متحفظة جداً تعزز جودة الأرباح. في حين تبرز البحرينية للترفيه العائلي كحالة استثنائية، إذ قفزت

من ٠.٤٨ في ٢٠١٨ إلى ٢.٠٩ في ٢٠٢٣. هذا النمو المتسارع يشير إلى تحول جذري نحو التحفظ أو ارتفاع كبير في القيمة السوقية لا تعكسه الدفاتر المحاسبية بالسرعة ذاتها.

٢- الشركات ذات التحفظ المحاسبي المنخفض ($MTB < 1$):

لاحظت الباحثة أن أغلب الشركات في الجدول مثل (دلمون للدواجن، مطاحن الدقيق، عقارات السيف) سجلت قيماً أقل من الواحد الصحيح وقد يعود ذلك إلى أنها تمارس سياسات محاسبية أقل تحفظاً في الاعتراف بالخسائر غير المحققة، أو إلى طبيعة الأصول في هذه الشركات أصول عقارية أو صناعية ضخمة إذ تقترب القيمة الدفترية من القيمة السوقية.

٣- بالنسبة لمجموعة ترافكو كان هناك تذبذباً حاداً في قيمها فقد سجلت في ٢٠١٨ نسبة مرتفعة جداً وغير عادية ١٣.٧٣، ثم انخفضت بشكل حاد لتصل إلى ٠.٥٤ في ٢٠٢٣. وقد يشير هذا إما إلى إعادة تقييم ضخمة للأصول، أو تغيير جوهري في هيكل رأس المال.

٤- بالنسبة لفنادق الخليج والفنادق الوطنية انخفضت النسبة لكل منهما في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١. هذا قد يعكس تأثير جائحة كورونا على القيمة السوقية لقطاع السياحة في تلك الفترة، مما قلل من فجوة التحفظ المحاسبي نظراً لانخفاض أسعار الأسهم.

الفرضية الثانية: تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية إدارة الأرباح.

تعددت النماذج التي يمكن استخدامها لقياس ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة، إذ برزت النماذج القائمة على أساس الاستحقاق التي تعتمد على معادلات رياضية للتمييز بين المستحقات الإجمالية والاختيارية، ومن أبرزها نموذج Healy (١٩٨٥) ونموذج De Angelo (١٩٨٦) ونموذج Jones (١٩٩١) ونموذج Dechow, et. al. (١٩٩٥)، إلا أن الأدبيات المحاسبية لم تتوصل إلى إجماع حول كفاءة نموذج محدد أو تفوقه المطلق؛ نظراً لتأثير إدارة الأرباح بالبيئة التي تعمل فيها الشركة (Zhang, 2002؛ Callao et. al., 2017).

واجهت النماذج التقليدية انتقادات منهجية تركزت حول احتمالية حدوث أخطاء قياس جوهرية تؤثر على دقة النتائج، لا سيما في ظل الصعوبة البالغة في الفصل الدقيق بين الاستحقاقات الاختيارية والاستحقاقات غير الاختيارية. استجابةً لهذه الانتقادات، قدم Miller نموذجاً بديلاً يركز على الاستحقاقات قصيرة الأجل (عليم وعمرون، ٢٠٢٢). وينطلق هذا التوجه من فرضية أن إجمالي الاستحقاقات ينقسم إلى استحقاقات طويلة الأجل كالضرائب المؤجلة، واستحقاقات قصيرة الأجل التي تظهر جلياً في التغيرات الحاصلة في الحسابات المتداولة (المدينين، المخزون، الدائنين، والالتزامات والموجودات المتداولة الأخرى)، يفترض Miller أن هذه العناصر هي الأكثر عرضة لتلاعب الإدارة في الأجل القصير نظراً لمرونة معالجتها المحاسبية وتأثيرها المباشر على بنود الميزانية العمومية، من ناحية أخرى فإن التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية الذي يعد مقياساً بديلاً للأداء لا يتأثر بالاستحقاق فإنه يعد أقل قابلية للتلاعب من صافي الربح المعدل وفقاً لأساس الاستحقاق (بريش، ٢٠٢٠) وبما أن عناصر الموجودات والمطلوبات المتداولة هي العناصر المكونة لرأس المال فقد استحدث Miller سنة ٢٠٠٧ نسبة للعلاقة بين التغير في رأس المال العامل كعنصر معرض للتلاعب والتدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية كعنصر غير معرض للتلاعب، وقد أطلق على هذه النسبة نسبة Miller Ratio ويمكن استخدام هذه النسبة لاكتشاف التلاعب في الأرباح حيث تكون قيمتها صفر في حالة عدم وجود تلاعب، أما إذا اختلفت قيمتها عن الصفر فإن ذلك يكون مؤشراً على وجود تلاعب في رقم الأرباح (عليم وعمرون، ٢٠٢٢).

وقد تم صياغة نموذج Miller في المعادلة الآتية:

بفرض عدم وجود، ووجود إدارة الأرباح:

$$EM: (\Delta WC/CFO)_t - (\Delta WC/CFO)_{t-1} = 0$$

$$(\Delta WC/CFO)_t - (\Delta WC/CFO)_{t-1} \neq 0$$

ΔWC : التغير في صافي رأس المال العامل.

CFO : التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية.

بناء على ما سبق سيتم الاعتماد على نموذج Miller (٢٠٠٧) كونه الأكثر حداثة بين النماذج

المستخدمة لقياس إدارة الأرباح.

الجدول رقم (٢) تصنيف الشركات محل الدراسة إلى ممارسة وغير ممارسة لإدارة الأرباح خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٣					
التصنيف	EM	$(\Delta WC/CFO)_{t-1}$	$(\Delta WC/CFO)_t$	العام	الشركة
ممارسة	-0.85255	0.476216149	-0.37633014	2018	الخليجية المتحدة للاستثمار
ممارسة	0.806895	-0.37633014	0.430564735	2019	
ممارسة	4.753604	0.430564735	5.184168635	2020	
ممارسة	-5.03324	5.184168635	0.150926649	2021	
ممارسة	0.349859	0.150926649	0.500785819	2022	
ممارسة	-1.20821	0.500785819	-0.707420654	2023	
ممارسة	4.143569	-2.717285005	1.426284189	2018	الشركة البحرينية للترفيه العائلي
ممارسة	-1.47898	1.426284189	-0.052698343	2019	
ممارسة	0.57698	-0.052698343	0.524281301	2020	
ممارسة	-3.23235	0.524281301	-2.708069867	2021	
ممارسة	3.98246	-2.708069867	1.274389969	2022	
ممارسة	-0.85702	1.274389969	0.417374364	2023	
ممارسة	-1.86927	1.538464561	-0.330809004	2018	ألمنيوم البحرين
ممارسة	-0.71932	-0.330809004	-1.050127071	2019	
ممارسة	0.591528	-1.050127071	-0.458599025	2020	
ممارسة	1.690088	-0.458599025	1.231488722	2021	
ممارسة	-1.02512	1.231488722	0.206368591	2022	
ممارسة	-0.63893	0.206368591	-0.43256063	2023	
ممارسة	-1.38278	1.538464561	0.15568299	2018	بي إم آي
ممارسة	0.556806	-0.330809004	0.225996683	2019	
ممارسة	1.124801	-1.050127071	0.074674402	2020	
ممارسة	0.398661	-0.458599025	-0.059938439	2021	
ممارسة	-2.09124	1.231488722	-0.859751693	2022	
ممارسة	0.4209	0.206368591	0.627268897	2023	
ممارسة	0.27804	1.168268204	1.446307885	2018	زين البحرين
ممارسة	-1.49622	1.446307885	-0.049913637	2019	
ممارسة	-0.40746	-0.049913637	-0.457372397	2020	
ممارسة	0.478578	-0.457372397	0.021205612	2021	
ممارسة	0.056531	0.021205612	0.077736619	2022	
ممارسة	0.056701	0.077736619	0.134437551	2023	
ممارسة	0.294525	1.981048481	2.2755732	2018	شركة البحرين لمواقف السيارات
ممارسة	-4.63079	2.2755732	-2.355213687	2019	
ممارسة	6.05985	-2.355213687	3.70463613	2020	

ممارسة	-2.00046	3.70463613	1.704174591	2021	
ممارسة	-0.83081	1.704174591	0.873368383	2022	
ممارسة	-1.11699	0.873368383	-0.243624694	2023	
ممارسة	1.157729	0.103691027	1.261420047	2018	شركة استيراد الاستثمارية
ممارسة	-1.56471	1.261420047	-0.303288553	2019	
ممارسة	-8.36915	-0.303288553	-8.672439971	2020	
ممارسة	9.453739	-8.672439971	0.781299256	2021	
ممارسة	1.315742	0.781299256	2.097041506	2022	
ممارسة	0.210177	2.097041506	2.307218765	2023	
ممارسة	1.061727	0.332898799	1.394625928	2018	شركة البحرين لتصليح السفن
ممارسة	-0.13476	1.394625928	1.259868984	2019	
ممارسة	-1.06132	1.259868984	0.198551792	2020	
ممارسة	-2.088	0.198551792	-1.889444169	2021	
ممارسة	-22.7084	-1.889444169	-24.59781615	2022	
ممارسة	25.17307	-24.59781615	0.575250817	2023	
ممارسة	0.103532	0.09121988	0.19475166	2018	شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية
ممارسة	-1.30182	0.19475166	-1.10707213	2019	
ممارسة	2.278746	-1.10707213	1.17167364	2020	
ممارسة	-0.99409	1.17167364	0.177580046	2021	
ممارسة	-0.05699	0.177580046	0.120586101	2022	
ممارسة	-0.31512	0.120586101	-0.194532771	2023	
ممارسة	0.231898	2.431423052	2.663321168	2018	شركة البحرين للتسهيلات التجارية
ممارسة	-2.08239	2.663321168	0.580934356	2019	
ممارسة	-1.53342	0.580934356	-0.952482382	2020	
ممارسة	0.276746	-0.952482382	-0.675736315	2021	
ممارسة	0.300402	-0.675736315	-0.375333981	2022	
ممارسة	-2.90771	-0.375333981	-3.283040552	2023	
ممارسة	-0.50731	-0.35913004	-0.866435863	2018	شركة البحرين للسينما
ممارسة	-0.47228	-0.866435863	-1.338713118	2019	
ممارسة	0.512618	-1.338713118	-0.82609487	2020	
ممارسة	-13.625	-0.82609487	-14.45109194	2021	
ممارسة	19.25097	-14.45109194	4.799881308	2022	
ممارسة	-5.56164	4.799881308	-0.761760997	2023	
ممارسة	2.943213	-2.220008389	0.723204644	2018	شركة البحرين لمطاحن الدقيق
ممارسة	-0.90547	0.723204644	-0.182263346	2019	
ممارسة	14.79339	-0.182263346	14.61112977	2020	
ممارسة	-16.4516	14.61112977	-1.840512744	2021	
ممارسة	5.058953	-1.840512744	3.218440218	2022	
ممارسة	-3.24373	3.218440218	-0.025286968	2023	
ممارسة	2.093478	-2.977693938	-0.884215799	2018	شركة دلمون للدواجن
ممارسة	1.070928	-0.884215799	0.186711715	2019	
ممارسة	0.559785	0.186711715	0.74649633	2020	
ممارسة	4.656953	0.74649633	5.403449247	2021	
ممارسة	-0.7417	5.403449247	4.661752632	2022	
ممارسة	-5.29965	4.661752632	-0.637899111	2023	
ممارسة	-0.86823	0.152502247	-0.71573263	2018	شركة عقارات السيف
ممارسة	1.116849	-0.71573263	0.401116374	2019	

ممارسة	-1.82752	0.401116374	-1.426406561	2020	
ممارسة	0.426386	-1.426406561	-1.000020701	2021	
ممارسة	3.584593	-1.000020701	2.584572079	2022	
ممارسة	-2.37601	2.584572079	0.208559688	2023	
ممارسة	-0.45917	-0.242544422	-0.701713696	2018	شركة مجمع البحرين للأسواق الحرّة
ممارسة	0.765998	-0.701713696	0.064284766	2019	
ممارسة	0.371955	0.064284766	0.436239528	2020	
ممارسة	-1.22977	0.436239528	-0.793529019	2021	
ممارسة	2.468362	-0.793529019	1.674832962	2022	
ممارسة	-0.08846	1.674832962	1.586374696	2023	شركة ناس
ممارسة	-0.81144	0.077173497	-0.7342689	2018	
ممارسة	0.095845	-0.7342689	-0.63842354	2019	
ممارسة	0.826003	-0.63842354	0.187579507	2020	
ممارسة	-1.46009	0.187579507	-1.272507223	2021	
ممارسة	2.597635	-1.272507223	1.325127334	2022	شركة الفنادق الوطنية
ممارسة	0.267052	1.325127334	0.267051606	2023	
ممارسة	-0.2545	-0.173034806	-0.427530254	2018	
ممارسة	1.341516	-0.427530254	0.913986132	2019	
ممارسة	-14.633	0.913986132	-13.71902573	2020	
ممارسة	13.49036	-13.71902573	-0.228666367	2021	مجموعة ترافكو
ممارسة	1.105357	-0.228666367	0.876690747	2022	
ممارسة	-1.20437	0.876690747	-0.327676894	2023	
ممارسة	-0.49406	0.358161228	-0.135899547	2018	
ممارسة	-0.2977	-0.135899547	-0.433595273	2019	
ممارسة	0.779372	-0.433595273	0.345776277	2020	مجموعة فنادق الخليج
ممارسة	-0.25849	0.345776277	0.087286605	2021	
ممارسة	9.149239	0.087286605	9.236525631	2022	
ممارسة	-8.7915	9.236525631	0.445022364	2023	
ممارسة	-2.97279	0.251772963	-2.72101852	2018	
ممارسة	3.162968	-2.72101852	0.441949698	2019	
ممارسة	-2.44156	0.441949698	-1.999607184	2020	
ممارسة	2.129401	-1.999607184	0.129794309	2021	
ممارسة	1.125042	0.129794309	1.254836106	2022	
ممارسة	-1.91065	1.254836106	-0.655811229	2023	

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Excel 16.

بناءً على معطيات الجدول أعلاه تم قبول الفرضية الثانية: تمارس الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية إدارة الأرباح، فقد وجد أن جميع الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية، مارست إدارة الأرباح خلال فترة الدراسة ولكن بدرجات مختلفة من سنة لأخرى حتى بالنسبة للشركة نفسها فمثلاً تتقلب قيمة المؤشر لشركة البحرين لمطاحن الدقيق بين السالب والموجب وهذا قد يعكس محاولات مستمرة لضبط الأرباح هبوطاً وصعوداً بما يتناسب مع توقعات المحللين أو شروط القروض البنكية، بينما نجد أن قيم إدارة الأرباح لشركات قطاع الاتصالات على سبيل المثال شركة زين البحرين كانت أقل حدة بين ٠.٠٥ و ١.٤ مقارنة بالشركات الصناعية أو الاستثمارية. قد يعود غالباً إلى استقرار التدفقات النقدية التشغيلية في قطاع الاتصالات وطبيعة نماذج أعمالهم التي تعتمد على الاشتراكات الدورية. ومن جانب آخر

نجد تذبذباً حاداً في قيم إدارة الأرباح خلال عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ كشركة استيراد الاستثمارية التي سجلت في ٢٠٢٠ قيمة سالبة لإدارة الأرباح -٨.٣٦ ثم قفزت في ٢٠٢١ إلى ٩.٤٥ وقد يكون ذلك بسبب لجوء المديرين في سنوات الأزمات إلى ممارسة التنظيف الشامل (Big Bath) من خلال الاعتراف بجميع الخسائر في سنة الأزمة (الجائحة) لضمان إظهار أرباح في السنوات التالية.

إن الهدف الرئيس من البحث هو قياس أثر التحفظ المحاسبي في زيادة أو تخفيض حجم إدارة الأرباح، وليس تحديد اتجاهها، وقد تبين للباحثة، أن الشركات البحرينية تمارس إدارة الأرباح، لكن بمستويات متباينة، إذ تراوحت قيمها ما بين 22.70837- إلى 25.17307، الأمر الذي يستدعي اختبار الفرضية الثالثة التي تنص على ما يأتي:

الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح.

- اختبار جذر الوحدة- الاستقرار: يوضح الجدول رقم (٣) نتائج العديد من اختبارات استقرار البيانات.

الجدول رقم (٣): اختبارات جذر الوحدة -الاستقرارية

المتغير	Method	Statistics	Prob	الاستقرارية
Conservatism	Levin, Lin & Chu t*	-33.6535	0.0000	Level individual intercept and trend
	Im, Pesaran and Shin W-stat	-2.70916	0.0034	
	ADF - Fisher Chi-square	73.1407	0.0005	
	PP - Fisher Chi-square	107.386	0.0000	
Earnings management	Levin, Lin & Chu t*	-12.7485	0.0000	Level individual intercept and trend
	Im, Pesaran and Shin W-stat	-0.27987	0.3898	
	ADF - Fisher Chi-square	45.9791	0.1753	
	PP - Fisher Chi-square	86.6448	0.0000	
	Levin, Lin & Chu t*	-8.31268	0.0000	Level individual intercept
	Im, Pesaran and Shin W-stat	-1.55638	0.0598	
	ADF - Fisher Chi-square	54.5150	0.0402	
	PP - Fisher Chi-square	67.1855	0.0024	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

يبين الجدول السابق أن قيمة P-Value لاختبارات الاستقرار الأربعة لمتغير التحفظ أقل من ٠.٠٥، وعليه يمكن القول أن السلسلة الزمنية لهذا المتغير مستقرة عند المستوى مع ميل وثابت، بينما كانت قيمة P-Value لثلاثة من اختبارات الاستقرار لمتغير إدارة الأرباح أقل من ٠.٠٥ وعليه تكون سلسلته الزمنية مستقرة عند المستوى مع ثابت. وبناءً على ما سبق يتضح أن السلاسل الزمنية للمتغيرين المدروسين مستقرة، ويمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى نتائج دقيقة وغير زائفة.

الإحصاءات الوصفية:

الجدول رقم (٤): الإحصاءات الوصفية للشركات محل الدراسة

Conservatism	Earnings management	
0.824853	-0.010958	Mean
0.580224	-0.072726	Median
13.73438	25.17307	Maximum
0.001798	-22.70837	Minimum
1.374130	5.440481	Std. Dev.
7.773491	0.414277	Skewness
71.02322	10.93536	Kurtosis
114	114	Observations

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

يبين الجدول رقم (٤) على الرغم أن متوسط إدارة الأرباح يكاد أن يكون صفراً، إلا أن مستوى التقلب في هذه الممارسات كبير جداً كما يظهر من قيم الانحراف المعياري والتفرطح. وهذا يعني أن الشركات تتبنى استراتيجيات مختلفة ومتضاربة في إدارة الأرباح، بعضها يرفع وبعضها يخفض، مما يلغي الأثر الصافي على مستوى العينة. كما تختلف الشركات من حيث درجة التحفظ المحاسبي، إذ لوحظ وجود تفاوت بين الشركات فقد بلغ الحد الأدنى ٠.٠٠١٧٩٨١٨ ويعود لشركة مجمع البحرين للأسواق الحرة في عام ٢٠٢١ أما الحد الأعلى فقد بلغ ١٣.٧٣٤٣٧٧١٨ ويعود لمجموعة ترافكو في عام ٢٠١٨.

اختبار التوزيع الطبيعي: تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرين المدروسين وتبين بأن P للاختبار Jarque-Bera للمتغيرين تبلغ ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة الاحتمالية ٠.٠٠٥ وبالتالي فإن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

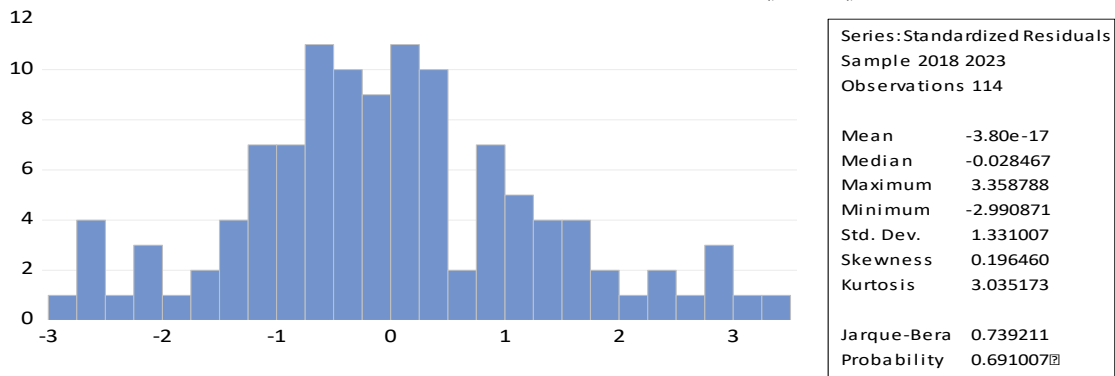
لحل هذه المشكلة تم اللجوء إلى تحويل اللوغاريتمي لمتغير إدارة الأرباح، وذلك بأخذ اللوغاريتم الطبيعي للقيم المطلقة للمتغير، ثم إعادة ضرب الناتج بإشارة المتغير الأصلية، بهدف الحفاظ على اتجاه القيم الموجبة والسالبة.

الجدول رقم (٥) اختبار التوزيع الطبيعي

Conservatism	Earnings management	
23127.12	302.3680	Jarque-Bera
0.000000	0.000000	Probability

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

اختبار التوزيع الطبيعي للبقايا:



الشكل رقم (١): نموذج الفرضية الثالثة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

يبين الشكل رقم (١) بأن قيمة P لاختبار Jarque-Bera أكبر من ٠.٠٥ وتبلغ ٠.٦٩١ وعليه يمكن القول إن بواقي الفرضية تتبع التوزيع الطبيعي.

- اختبار الارتباط الذاتي: من ضمن الافتراضات الواجب تحققها لتطبيق نماذج الانحدار عدم وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية، بمعنى يجب أن تكون الأخطاء مستقلة عن موقع المشاهدات في الملف. لتحديد هذه المشكلة من عدمها يجب القيام باختبار Durbin-Watson التي يجب أن تكون قيمته محصورة وفقاً للمجال الآتي $0 < D-W < 4$ ، بحيث تكون أفضل قيمة لهذا الاختبار هي القيمة الوسطية أي ٢ أو قيمة قريبة منها وفي هذه الحالة تكون الأخطاء للملاحظات المتتالية مستقلة عن بعضها البعض، أما إذا كانت قيمة

الاختبار قريبة من ٠ أو ٤ فهذا يعني أن أخطاء المشاهدات المتتالية ليست مستقلة عن بعضها. يضح الجدول رقم (٦) نتائج اختبار Durbin-Watson.

الجدول رقم (٦): اختبار الارتباط الذاتي

٢.٤٤٤١١٨	Durbin-Watson stat
----------	--------------------

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

بما أن قيمة Durbin-Watson ضمن المجال $0 < D-W < 4$ وتبلغ ٢.٤٤٤١١٨ فهي نسبة مثالية كونها قريبة من ٢/، وهذا يشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي من الدرجة الأولى بين الأخطاء الإحصائية. اختبار الفرضية الثالثة: تم اختبار الفرضية الثالثة من خلال المقارنة بين نماذج الانحدار الثلاثة (المجمع والآثار الثابتة والعشوائية).

الجدول رقم (٧) نموذج الآثار التجميعي

نموذج الآثار التجميعي				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.2203	-1.232500	0.146214	-0.180209	C
0.3490	0.940404	0.091526	0.086071	Conservatism
٠.٠٠٧٨٣٤				R-squared
٠.٨٨٤٣٥٩				F-statistic
٠.٣٤٩٠٩٤				Prob(F-statistic)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

الجدول رقم (٨) نموذج الآثار الثابتة

نموذج الآثار الثابتة				
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.3226	-0.994353	0.159323	-0.158423	C
0.6007	0.525132	0.113610	0.059660	Conservatism
0.11826٥				R-squared
٠.٦٦٣٥٧٩				F-statistic
0.٨٤٥٠٨٢				Prob(F-statistic)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

الجدول رقم (٩) اختبار F المقيدة

اختبار F المقيدة للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي والآثار الثابتة			
Test cross-section fixed effects			
Prob.	d.f.	Statistic	Effects Test
0.8467	(18,94)	0.654046	Cross-section F
0.7641	18	13.451865	Cross-section Chi-square

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 12.

عند إجراء اختبار F المقيدة للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي والآثار الثابتة وفق الجدول رقم (٩)، تبين أن قيمة P-value أكبر من ٠.٠٥ وعليه إن نموذج الانحدار التجميعي أفضل من نموذج الآثار الثابتة ولا حاجة لإجراء اختبار هوسمان.

بناءً على النتائج أعلاه يمكن الاعتماد على نموذج الانحدار التجميعي وفق الجدول رقم (٧) الذي يبين بأن معامل التحديد يبلغ ٠.٠٠٧٨٣٤ وهذا يدل على أن ٠.٧٨% من التغييرات في إدارة الأرباح تعود إلى التحفظ المحاسبي أي أن متغير التحفظ المحاسبي يفسر نسبة ضئيلة من التغييرات الحاصلة في إدارة الأرباح. وبما أن قيمة P-value لإحصائية F-Statistics تبلغ ٠.٣٤٩٠٩٤ وهي أكبر من ٠.٠٥ فهذا يدل على أن النموذج غير دال إحصائياً. وعليه نرفض الفرضية الثالثة، القائلة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح

للشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جبل وآخرون، ٢٠١٣)، وتختلف مع نتائج دراستي (قرال وزرقون، ٢٠١٨؛ Hartam and Kresnawati, 2021) والتي بينت أن الأثر سلبي، ونتيجة دراسة (Fatai et al, 2025) التي بينت وجود أثر إيجابي.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- ١- يوجد تباين كبير في مستويات التحفظ المحاسبي بين الشركات يمكن ارجاعه إلى اختلاف هيكل الملكية بين الشركات؛ فالشركات العائلية أقل حاجة للتحفظ لانخفاض فجوة المعلومات بين الملاك والإدارة، بينما الشركات المساهمة العامة تخضع لرقابة خارجية صارمة تتطلب مستويات أعلى من التحفظ لحماية حقوق الأقلية، كما قد يعود إلى طبيعة القطاعات المختلفة التي تنتمي إليها شركات العينة. كذلك يوجد تباين داخل الشركة نفسها عبر الزمن قد يعود للمرونة التي تمنحها المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.
- ٢- تمارس جميع الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية إدارة الأرباح ولكن بدرجات مختلفة من سنة لأخرى، وقد يعزى ذلك إلى رغبة الشركات في تمهيد دخلها لتجنب التقلبات الكبيرة فيه وطمأنة المستثمرين في سوق صغير نسبياً كسوق البحرين، أو لارتباط مكافآت الإدارة بتحقيق أهداف ربحية معينة.
- ٣- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي في إدارة الأرباح في الشركات غير المالية المدرجة في سوق البحرين للأوراق المالية، تشير هذه النتيجة إلى أن التحفظ في هذه الشركات يطبق كمتطلب للالتزام بالمعايير الدولية (IFRS)، ولا يتم استخدامه من قبل الشركات كوسيلة لإدارة أرباحها، كما لا يتم استخدامه كوسيلة للحد منها.
- ٤- تلعب طبيعة القطاع دوراً مهماً في اختيار السياسات المحاسبية؛ فشركات قطاع الاتصالات، بفضل استقرار تدفقاتها النقدية، تمارس إدارة الأرباح بمستويات منخفضة لعدم حاجتها لتمهيد نتائجها المالية. في المقابل، أظهرت القطاعات المتأثرة بالأزمات مثل قطاع الفنادق انخفاضاً حاداً في التحفظ خلال فترة جائحة كورونا ٢٠٢٠-٢٠٢١، وقد يُعزى ذلك إلى محاولة الإدارات تجنب إظهار خسائر كبيرة قد تؤثر على استمرارية الشركات أو تصنيفها الائتماني.

التوصيات:

- ١- التركيز على العوامل الرقابية مثل الحوكمة الداخلية كأداة للحد من إدارة الأرباح.
- ٢- دعوة الجهات الرقابية مثل مصرف البحرين المركزي وسوق الأوراق المالية لزيادة التدقيق على الإجراءات المحاسبية التقديرية في الشركات، خاصة في سنوات الأزمات.
- ٣- إجراء دراسات مستقبلية باستخدام مقاييس أخرى للتحفظ المحاسبي مثل نموذج الاستحقاقات، بالإضافة إلى استخدام مقاييس مختلفة لإدارة الأرباح، على اعتبار أن اختلاف طريقة القياس قد يؤدي إلى اختلاف النتائج.

المراجع العربية:

- إسماعيل، سيف الدين أمجد. ٢٠٢٣. تأثير التحفظ المحاسبي في الحد من إدارة الأرباح الحقيقية (دراسة تجريبية في عينة من المصارف العراقية). المجلد الرابع، العدد الأول، ٣٨١-٣٩٧.
- بريش، خالد. ٢٠٢٠. ممارسة الإدارة لأساليب إدارة الأرباح وأثرها على جودة الأرباح المحاسبية - حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. أطروحة دكتوراه، تخصص دراسات محاسبية وجباية وتدقيق، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر ٣، الجزائر.
- جبار، ناظم شعلان. ٢٠١٧. العلاقة بين التحفظ المحاسبي والقيمة الملائمة للمعلومات المحاسبية وانعكاسها على جودة الإبلاغ المالي في القوائم المالية دراية تطبيقية لعينة من الشركات المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. المجلة الدولية للإبداع والدراسات التطبيقية، ٢٠، ٣، ٩٢١-٩٣٦.
- جبل، علاء الدين؛ شهيد، رزان؛ نيربي، حلا عدنان. ٢٠١٣. أثر التحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح (دراسة تطبيقية على سوق دمشق للأوراق المالية). مجلة بحوث جامعة حلب، العدد السابع، ١-٢٢.
- الجبلي، وليد سمير عبد العظيم. ٢٠٢٣. الدور الوسيط للتحفظ المحاسبي في العلاقة بين آليات الحوكمة والحد من ممارسة إدارة الأرباح-دليل تطبيقي من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية-المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)، المجلد ٥١، العدد ٧، ٧٣٩-٨٣٨.
- حمد، أمينة خميس؛ المومني، محمد عبدالله. ٢٠١٨. أثر التحفظ المحاسبي في إدارة مخاطر هبوط التدفقات النقدية التشغيلية في الشركات المدرجة في بورصة عمان: دراسة تحليلية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، ١٤(١)، ٨١-١٠٧.
- الطويل، ليلى؛ سوسن شاهين. ٢٠١٧. أثر التحفظ المحاسبي المشروط في عدم تماثل المعلومات دراسة تجريبية على عينة من الشركات الخدمية المدرجة في الأسواق المالية العربية. مجلة جامعة اللاذقية، المجلد ٣٩، العدد ٥.
- قزال، إسماعيل؛ زرقون، محمد. ٢٠١٨. دور التحفظ المحاسبي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح لتحسين جودة المعلومات المالية في بيئة الأعمال الجزائرية. المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٣-٢٨.
- محمد أيمن، عليم؛ الصديق، عمرو. ٢٠٢٢. استخدام نموذج ميلر لقياس ممارسات إدارة الأرباح في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية- دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية في ولاية المسيلة. رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص محاسبة وتدقيق، قسم المالية والمحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، الجزائر.
- محمود علي، عزيزة رزق. ٢٠١٩. أثر التحفظ المحاسبي غير المشروط على ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية (دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية في مصر). المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد العاشر، العدد الثالث، ٢٩٠-٣٤٢.

المراجع الأجنبية:

- ABED, S.; AL-BADAINAH, J.; ABU SERDANEH, J. 2012. *The Level of Conservatism in Accounting Policies and Its Effect on Earnings Management*. International Journal of Economics and Finance, Vol. 4, No. 6, 2 78–85.
- AL-ARLOOQ, M. N. M.; ASLANI, A.; AZADI, B. 2014. *Accounting conservatism impact on real earnings management*. International Journal of Accounting Research, Vol. 1, No. 12, 71–76.
- AMINU, L.; HASSAN, S. U. 2018. *Accounting conservatism and financial performance of Nigerian deposit money banks: An analysis of recent economic recession*. Scholedge International Journal of Business Policy & Governance, Vol. 4, No. 12, 124–135.
- BASU, S. 1997. *The conservatism principle and the asymmetric timeliness of earnings*. Journal of Accounting and Economics, Vol. 24, No. 1, 3–37.
- BEAVER, W.; RYAN, S. 2000. *Biases and lags in book value and their effects on the ability of the book-to-market ratio to predict book return on equity*. Journal of Accounting Research, Vol. 38, No. 1, 127–148.
- BLOCK, S. B., 1999. *A study of financial analysts: Practice and theory*. Financial Analysts Journal, Vol. 55, No. 4, 86–95.
- CALLAO, S., JARNE, J. I., & WROBLEWSKI, D. 2021. *A Systematic Approach to the Motivations for Earnings Management: A Literature Review*. International Journal of Emerging Trends in Social Sciences, Vol. 10, No. 1, 1-20.
- COHEN, D. A.; DEY, A.; LYS, T. Z. 2008. *Real and accrual-based earnings management in the pre- and post-Sarbanes–Oxley periods*. The Accounting Review, Vol. 83, No. 3, 757–787.
- FATAI, G. A.; SOYEMI, K. A.; OKEWALE, J. A. 2025. *Accounting Conservatism and Earnings Management: Further Insight from Nigeria*. AKSU Journal of Administration and Corporate Governance (AKSUJACOG), Vol. 5, No. 2, 78–90.
- GUNNY, K. 2005. *What are the consequences of real earnings management? working paper*, University of Colorado.
- HARTAM, W.; KRESNAWATI, E. 2022. *Accounting conservatism and earnings management: Moderating effect of the corporate life cycle*. International Conference on Sustainable Innovation (ICOSIAMS 2021), 295–303.
- HUTAURUK, M. R.; RIYANTO, A.; PURTI, G. U. 2022. *The factors impact on earnings management on Indonesia mining company*. Journal Akuntansi, Vol. 26, No. 3, 443–463.
- JACKSON, S.; LIU, X. 2010. *The allowance for uncollectible accounts, conservatism, and earnings management*. Journal of Accounting Research, Vol. 48, No. 3, 565–601.
- MULFORD, C. W.; COMISKEY, E. E. 2002. *The Financial Numbers Game: Detecting Creative Accounting Practices*. John Wiley and Sons, Inc, New Jersey.

- SANAD, Z. R. 2021. *The relationship between gender diversity on corporate boards and earnings management practices*. PhD thesis. Brunel University London.
- SCHIPPER, K.; VINCENT, L. 2003. *Earnings quality*. Accounting Horizons, Vol. 17, 97–110.
- SHOAIB, A., & SIDDIQUI, M. A. 2022. *Earnings management and theoretical adjustment in capital structure performance pattern: Evidence from APTA economies*. Borsa Istanbul Review, Vol. 22, No. 1, 20-36.
- SYAPUTRA, R. 2022. *The influence of profitability, liquidity, leverage and company size on earnings management*. Journal Ekobistek, Vol. 11, No. 2, 79–85.
- WALKER, M. 2013. *How far can we trust earnings numbers? What research tells us about earnings management*. Accounting and Business Research, Vol. 43, No. 4, 445–481.
- ZALATA, A. M.; NTIM, C.; ABOUD, A.; GYAPONG, E. 2019. *Female CEOs and core earnings quality: new evidence on the ethics versus risk-aversion puzzle*. Journal of Business Ethics, Vol. 160, No. 2, 515–534